مذكرات لم تُكتب بعد

نصيرة بولسنان

نسمات الأدب
دار الأكاديمي

مذكرات لم تكتب بعد

نصيرة بولسنان

نصيرة بولسنان

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب :اسكربيت

المؤلف:نصيرة بولسان

غلاف الكتاب:إحسان العوفير

موك اب الكتاب:عزة كمال

تنسيق داخلي:جيهان سمير

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المقدمة

يُقال إن بعض القصص لا تبدأ بقرار ولا برغبة بل تبدأ وحدها... في لحظة عابرة بنظرة تسرق منّا اليقين وتترك خلفها سؤالًا لا ينتهي.

كانت "ليان" تعتقد أن حياتها سلسلة من الأيام المتشابهة، صفحات بيضاء تنتظر حدثًا يغيّر مسارها، لم تكن تدري أن القدر أحيانًا لا يطرق الباب، بل يطلّ من نافذة صغيرة، يترك أثره في قلبك، ثم يختفي ليعود في الوقت المناسب.

ذلك الصباح، جلست في مقهى هادئ عند زاوية الشارع، دفترها أمامها فارغ، وكوب قهوتها يبرد ببطء.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لـــم تكـــن تعلـــم أن عينـــين غـــريبتين ســـتلتقيان بعينيهـــا، وأن مـــن تلـــك اللحظـــة ســـيبدأ فصـــل لم تتخيله يومًا... فصل لم يُكتب بعد.

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الأول

صفحة فارغة

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كانت السماء رمادية في ذلك الصباح، والمطر ينساب خفيفًا فوق أرصفة المدينة. جلست "ليان" في المقهى القريب من بيتها، دفاترها مفتوحة أمامها، وكوب القهوة يبرد ببطء. اعتادت أن تجلس هنا لتكتب، لكنها لم تكن تكتب كثيرًا... دائمًا تبدأ بجملة ثم تتوقف، تمحو الكلمات وتعود إلى الصفحة البيضاء.

تنهدت وهي تراقب المارة خلف زجاج النافذة، شعرت أن حياتها نسخة صامتة من تلك الصفحات... أوراق تنتظر حدثًا يملؤها.

حين رفعت عينيها، انتبهت إلى رجل يجلس على الطاولة المقابلة. كان غارقًا

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

في قراءة كتاب، ملامحه هادئة، غير ملفتة بشكل صارخ، لكن حضوره كان مختلفًا. بدا كأنه ينتمي لذلك الصباح الرمادي، ومع ذلك، كان حوله دفء غامض جذب انتباهها.

لم يلحظها في البداية، لكنها شعرت، دون سبب واضح، أنه يقرأها هي، لا السطور التي بين يديه.

ابتسمت بخفة لهذه الفكرة، ثم أعادت نظرها إلى ورقتها البيضاء. لكن أصابعها تحركت دون وعي، وكتبت جملة قصيرة:

"أحيانًا، يبدأ كل شيء بنظرة لا تدوم أكثر من لحظة."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تأملت الكلمات بدهشة، كأنها لم تكتبها هي. للمرة الأولى منذ زمن، لم تبدُ الجملة ناقصة. كانت مكتملة، حقيقية... لأنها لم تولد من الخيال وحده، بل من شيءٍ عشته الآن.

رفعت رأسها مجددًا، فالتقت عيناه بعينيها. نظرة قصيرة، عابرة، لكنها هزّت قلبها بهدوء، كما يهز النسيم شجرة ساكنة.

في تلك اللحظة، لم تكتب "ليان" فصلًا جديدًا في دفترها فقط... بل شعرت أن حياتها نفسها بدأت تسطر ذكريات لم تُكتب بعد.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الثاني

اللقاء الثاني

لـم يكـن المطـر يتوقـف فـي تلـك الأيـام، كـأن السـماء قـررت أن تغسـل كـل شـيء مـن حولها،كانـت "ليـان" تعبـر الشـارع مسـرعة،تحاول أن تحتمـي بمظلتهـا الصـغيرة التـي لـم تكـن تكفـي لتبعـد عنهـا البلـل. خطواتهـا مرتبكـة، والبـرد يتسـرب إلـى أطرافها،وفجـأة، انزلقـت قـدمها قلـيلًا علـى الرصـيف المبلـل، لكنهـا تماسـكت بسـرعة. وقبـل أن تلـتقط أنفاسـها، سـمعت صوتًا هادئًا بجانبها:

-هل تحتاجين بعض المساعدة؟

التفتـت، فـإذا بـه... الرجـل الـذي لمحتـه فـي المقهـى. كـان يحمـل مظلـة كبيـرة، وقـف إلى جوارها كأن القدر رتّب اللقاء بدقة.

ارتبكت للحظة، قبل أن تجيب بابتسامة مترددة:

-أظن أن مظلتي خانتني اليوم.

ضحك بخفة، ومال بمظلته قليلًا ليغطيها معه. سارا معًا ببطء تحت المطر، خطواتهما متناغمة دون قصد،لم يتبادلا الكثير من الكلمات، لكن الصمت بينهما لم يكن ثقيلًا... كان دافئًا على نحو غريب، مثل صوت المطر حين يتساقط برفق،بعد دقائق توقف أمام زاوية شارع وقال:

-أظن هذا طريقك.

نظرت إليه بتردد، كأنها لا تريد أن ينتهي اللقاء سريعًا.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لكنه أضاف بابتسامة بسيطة:

-ربما نلتقي مرة أخرى

غـــــادر بخطـــــوات هادئـــــة، تاركًـــــا وراءه شعورًا غامضًا.

وقفـــت ليـــان مكانهـــا، تراقـــب المطـــر يـــزداد غـــزارة، وفـــي داخلهـــا يقـــين لـــم تفهمـــه: هـــذه ليست مصادفة عابرة.

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الثالث

بين السطور

بعد ذلك اللقاء تحت المطر، لم تتوقف "ليان" عن التفكير فيه. لم تكن تعرف اسمه بعد، ولا تعرف شيئًا عن حياته، لكنها كانت تشعر أنه ترك أثرًا لم تستطع تجاوزه.

عادت إلى المقهى في اليوم التالي، وجلست في نفس الطاولة، دفترها مفتوح كما اعتادت.

لم تمضِ دقائق حتى دخل هو.

جلس على الطاولة المقابلة كالمرة الأولى، لكنه هذه المرة رفع عينيه فورًا نحوها، كأنّه كان يتوقع وجودها. ابتسم بخفة، فبادلته بابتسامة مرتعشة.

لم يتبادلا الحديث مباشرة، لكن حين نهض هو بعد ساعة من القراءة، مرّ

بجانبها بهدوء، ووضع على طاولتها ورقة صغيرة مطوية.

ترددت قبل أن تفتحها، قلبها يخفق بطريقة لم تعرفها من قبل. وحين فتحتها، وجدت سطرًا بسيطًا مكتوبًا بخطٍ مرتب:

"بعض الصدف أجمل من كل المواعيد."

شعرت بحرارة تسري في وجهها، وأمسكت بالقلم بسرعة لتكتب في دفترها:

"أحيانًا لا نحتاج أن نعرف الأسماء، يكفينا أن نشعر بأننا نعرف القلب."

منذ ذلك اليوم، بدأ بينهما تبادل خفي. هو يترك لها جملة قصيرة على ورقة، وهي ترد عليه بجملة تُخفيها بين

دفاترها، ثم تتركها على طاولته حين يغادر.

لم يتكلما كثيرًا، لم يسألا عن تفاصيل حياتهما، لكن الكلمات الصغيرة كانت تكفي لتفتح نافذة جديدة في قلبيهما.

كانت ليان تعرف أنها تعيش شيئًا مختلفًا... شيئًا لم يشبه أي قصة كتبتها من قبل.

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الرابع

الغياب القصير

كانت الأيام تمضي ببطء، وكل لقاء في المقهى صار يشبه موعدًا غير معلن بينهما.

لم يسألا عن تفاصيل حياتهما، لم يتبادلا أرقام الهواتف أو العناوين، وكأنهما يخشيان أن يفسدا تلك البساطة السحرية التي جمعت بينهما.

لكن ذات صباح جلست "ليان" في مكانها المعتاد، دفترها مفتوح، وعيناها تترقبان الباب.

انتظرت ساعة كاملة... لم يأتِ.

قالت لنفسها: ربما تأخر.

عادت في اليوم التالي، وفي اليوم الذي يليه... لكنه لم يظهر،بدأ القلق يتسلل

إلى قلبها. هل كان كل ما حدث مجرد مصادفة عابرة؟ هل رحل بلا وداع؟

حاولت أن تكتب في دفترها، لكن الصفحات امتلأت بكلمات مبعثرة، كلها تحمل سؤالًا واحدًا لم تستطع الإجابة عليه: أين اختفى؟

مرت أسابيع، والمقهى صار فارغًا من دفئه.

حتى الكتب التي كانت تقرأها لم تعد تكفي لتملأ الفراغ الذي تركه. كانت تشعر وكأنها عادت إلى الصفحة البيضاء من جديد.

وفي إحدى الأمسيات، بينما كانت تهم بالخروج من المقهى، وجدت على

الطاولـــة التـــي اعتـــاد أن يجلـــس عليهـــا ورقة مطوية.

يـــد ارتجفـــت وهـــي تفتحهـــا، لتجـــد كلمـــات قليلة:

"أعتـــذر عـــن غيـــابي... الظـــروف كانـــت أقوى مني. لكنني عدت."

ارتجـــف قلبهـــا، وعـــادت ابتســـامتها التـــي افتقدتها طويلًا.

لـــم تكـــن تعـــرف أي ظـــروف يقصـــد... لكنهـــا لـــم تحـــتج إلـــى التفســـير. كـــل مـــا يهمهـــا أنـــه عاد.

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الخامس

الاعتراف غير المكتمل

عاد إلى المقهى بعد غياب، جلس على الطاولة المقابلة كما لو أنّ شيئًا لم يتغير،لكن "ليان" شعرت أن كل شيء تغيّر حتى الصمت بينهما صار أثقل وأكثر امتلاءً.

ابتسم لها وقال بهدوء:

-كنت أخشى أن لا أجدك هنا بعد الآن.

أجابت وهي تحاول أن تخفي ارتجاف صوتها:

-هذا مكاني... لا أظنني سأغادره بسهولة.

ساد لحظة صمت، تبادلا خلالها نظرات أطول من العادة. كانا يقرآن ما لا يُقال،الكلمات التي تختبئ بين السطور.

وضع هو كتابه على الطاولة، ثم أضاف بصوت منخفض:

-تعرفين... بعض الأماكن تفقد معناها إذا لم يكن فيها أشخاص معينون.

شعرت "ليان" بوجنتيها تشتعلان، لكنها تظاهرت بالانشغال بدفترها، وكتبت جملة قصيرة:

"هناك وجوه تعطي المكان حياة كاملة."

قرأها حين مرّ بجانبها عند مغادرته، فابتسم ابتسامة مختلفة، ابتسامة لم تكن صامتة بل محمّلة بشيء يشبه الوعد،خرج من المقهى تاركًا قلبها يخفق بلا توقف،لم يقل أحدهما كلمة حب، لم يتعاهدا على شيء لكن

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

التلميحـــات كانـــت تكفـــي لتجعلهـــا تـــؤمن أن بينهما قصة بدأت تنضج بهدوء.

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل السادس

حين يكتب القلب

في صباحٍ بارد، دخلت "ليان" المقهى كعادتها.

لكن هذه المرة، لم يكن يجلس على الطاولة المقابلة. بدلاً من ذلك، وجدت فوق طاولتها كتابًا صغيرًا بغطاء داكن، لم يكن من كتبها،ترددت قبل أن تفتحه، ثم وجدت بين صفحاته ورقة مطوية بعناية.

أمسكتها بيد مرتعشة، وقرأت:

أحيانًا، نظن أننا نكتب قصصًا، بينما الحقيقة أننا نكتب قلوبنا. كل جملة تركتها لكِ لم تكن مجرد كلمات... كانت محاولات خجولة لأقول ما لم أجرؤ على قوله. ربما لم أتعلم أن أعترف بصوتٍ عالٍ... لكنني أعلم أن بعض الذكريات لا

تُصنع مع أي أحد، بل مع شخص واحد فقط. ومعكِ... أشعر أن كل شيء يبدأ.

حبست "ليان" أنفاسها، وقلبها يقرأ قبل عينيها. شعرت أن الكلمات خرجت من مكان عميق، لم يكن مجرد ورقة، بل نافذة على قلبه،أغلقت الكتاب ببطء، والابتسامة تتسع على وجهها. لأول مرة منذ سنوات، شعرت أن دفترها لم يعد بحاجة إلى أن يظل فارغًا... لأن قصتها لم تعد تنتظر أن تُكتب، بل بدأت بالفعل.

رفعت رأسها، فوجدته يقف عند الباب،يراقبها بصمت،وحين التقت عينيها بعينيه، أدركت أن اللحظة لم تعد تحتاج إلى كلام. لقد كتب قلبه أخيرًا ما لم يستطع أن ينطق به.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل السابع

ذكريات لم تُكتب بعد

كانت السماء تمطر من جديد، والمقاهي مزدحمة بالباحثين عن الدفء.

جلست "ليان" في مكانها المعتاد، لكن هذه المرة لم تكن وحيدة. جلس هو بجانبها، لا أمامها، كأن الفراغ الذي كان بينهما قد امتلأ أخيرًا.

لم يتحدثا كثيرًا، كان يكفي أن يكتبا معًا على الصفحة ذاتها.

مدّ هو يده نحو دفترها المفتوح، وكتب بخطٍ واضح:

-هذه المرة... لن نترك الصفحات فارغة.

نظرت إليه بعينين مبتسمتين، ثم كتبت أسفل عبارته:

-لأننا سنكتبها معًا.

خـــارج المقهـــى، كـــان المطـــر ينســـاب برفق،يغســـل الشـــوارع، ويتـــرك لمعانًـــا على الأرصفة.

رفعـــت ليـــان عينيهـــا نحـــو النافـــذة، ثـــم تمتمت وكأنها تحدّث نفسها:

-أجمـــل مـــا فـــي القصـــص... أنهـــا لا تنتهـــي بنقطة، بل تبدأ بفصل جديد.

ابتســـم، وأمســـك يـــدها بهـــدوء، لـــيكملا معًـــا مشاهدة المطر.

لـــم يكونـــا بحاجـــة إلـــى وعـــود كبيـــرة أو كلمـــات صـــاخبة... فقـــد كـــان يكفـــي أن يجلســـا معًـــا، ليعرفـــا أن كـــل مـــا ينتظرهمـــا هو ذكريات لم تُكتب بعد.

هكذا تكتمل الرواية

***

خاطرة

أجمل الحكايات ليست تلك التي نكتبها بحبرٍ أسود على ورقٍ أبيض بل تلك التي يكتبها القدر على مهل... بنظرة، بابتسامة، بلحظة مطرٍ صامتة.

لقد كانت قصتهما أشبه بدفترٍ فارغ، لا يعرفان من أين يبدأ ولا كيف سينتهي، لكنهما علما أن كل صفحة ستُملأ معًا.

فالحب لم يكن إعلانًا صاخبًا، ولا اعترافًا مباشرًا... كان تلميحًا خجولًا، ورسالة قصيرة، ودفئًا يتسلل في قلبين كانا يظنان أن حياتهما عادية.

وحين التقيا لم يكتب كل واحد قصة للآخر... بل بدآ معًا كتابة ذكريات لم تُكتب بعد.